

الغدير

[278] النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام مع عمه أبي طالب كان له من العمر اثنتا عشرة سنة وشهران وأيام. ولعل بلالا لم يكن بعد ولد. اهـ وقال ابن كثير في تاريخه 2: 285: إن قوله: وبعث أبو بكر معه بلالا إن كان عمره عليه الصلاة والسلام إذ ذاك اثنتي عشرة سنة فقد كان عمر أبي بكر إذ ذاك تسع سنين أو عشرة، وعمر بلال أقل من ذلك، فأين كان أبو بكر إذ ذاك؟ ثم أين كان بلال، كلاهما غريب، أللهم إلا أن يقال: إن هذا كان ورسول الله صلى الله عليه وسلم كبيراً، إما بأن يكون سفره بعد هذا أو إن كان القول بأن عمره كان إذ ذاك اثنتي عشرة سنة غير محفوظ فإنه إنما ذكره مقيداً بهذا الواقدي، وحكى السهيلي عن بعضهم أنه كان عمره على الصلاة والسلام إذ ذاك تسع سنين والله أعلم. قال الأميني: إن ابن كثير غص البصر عما في الرواية من خرافة البيعة كأن لم يكن شيئاً مذكوراً. ثم أتى في تصحيح بعث أبي بكر بلالا بما لا يخفى على فساد، إذ لم يزد سفر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشام مع أبي طالب عليه السلام على المرة الواحدة، وكون عمره صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم اثني عشر عاماً محفوظاً عند ابن سعد وابن جرير وابن عساكر وابن الجوزي، ولم ينحصر بالواقدي كما حسبه. وقد سافر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشام مرة ثانية سنة خمس وعشرين من عام الفيل مع ميسرة غلام السيدة خديجة سلام الله عليها وليس هناك أي ذكر من "بحيرا" وإنما فيه قضية "نسطور" الراهب. (1). وقال ابن سيد الناس في عيون الأثر 1: 43 مثل مقالة الدماطي المذكورة وكذلك الحلبي في السيرة النبوية 1 ص 129، والحديث أخرجه ابن الجوزي في صفة الصفوة 1: 21، من طريق داود بن الحصين وليس فيه أثر من الوهمين ولا ذكر من أبي بكر. * (نظرة في حديث كعب) * وأما رواية كعب فإنني لم أجدها في أصل من أصول الحديث، ولم أر لها سنداً قط، وفي ذكر كعب وهو كعب الأحبار من رجال

(1) تاريخ ابن عساكر 1: 267، 272، دلائل

النبوة لأبي نعيم 1: 54، الصفوة لابن الجوزي 1: 24، تاريخ ابن الفدا ج 1: 114، الإجابة

للزركشي ص 50، تاريخ الخميس 1. 262. [*]